من غير كتاب الله وقيل الأماني الأكاذيب قال الهروي قوله تعالى لا يعلمون الكتاب إلا أماني قال
الأزهري الأمنية الأكذوبة من غير كتاب الله عز وجل وقال ابن عرفة الأكاذيب من قولهم منى فلان
في حديثه منياً وتمنى تمنياً إذا كذب ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تمنيت منذ أسلمت أي ما
كذبت وقال أبو بكر بن الأنباري هو يكون على ثلاثة أقسام يكون منه التمني ومنه التلاوة ومنه الكذب
وأنشد شاعر في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه

تمنى كتاب الله أول ليله   وآخره لاقى حمام المقادر

وقال رجل لابن دأب أهذا شيء رويته أم تمنيته أي شيء افتعلته ولا أصل له وقال
عثمان رضي الله عنه والله ما تغنيت ولا تمنيت أي ما افتعلت الأحاديث ولا تخرصت
الكذب ويقال لتلك الأحاديث المفتعلة الأماني واحدها أمنية وقول الناظم وهي أي الجماعة
أماني بالتشديد والتخفيف كما مر وقيل في الواحد أمنية بالضم على أفعولة وفي البيت الالتزام
على القول السالف قوله (وهي أواقي دنيا أوقيه) أقول الأوقية بالضم وفيها لغة وقية
بحذف الهمزة وكسر القاف وتشديد المثناة التحتية قال المجد الأوقية بالضم كالوقية
بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة وكذلك أوردها ابن السكيت في كتاب والأزهري
قال المطرزي وهكذا هي مضبوطة في شرح السنة في عدة مواضع قال في الخلاصة وهي
قليلة وفيه لغة ثالثة وقية بالفتح كعطية قال في المصباح وهي لغة حكاها بعضهم ولم
يذكرها غالب أرباب اللغة لكن غيرها غالب رواة البخاري يروونها كذلك بغير ألف وضبطها
شراح بفتح الواو فقط ونسبوا الضم لبعض الرواة وعليه فأقوال أرباب اللغة
وادعاء القلة في التي قبلها لا يخفى ما فيه إذ الحديث في البلاغة وارتقاء الفصيح
في الدرجة الثانية كما هو مقرر في البيان ويبعد أن يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير
الفصيح مع أنه أوتي جوامع الكلم وهو أفصح من نطق بالضاد كما مر في صدر الكتاب
واقتصر الجوهري على ما في الأصل فقال الأوقية في الحديث أربعون درهماً وكذلك
كان فيما مضى فأما اليوم فيما يتعارف الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم
وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم وهو أستار وثلثا أستار والجمع أواقي مثل
أثفية وأثافي وإن شئت خففت الياء في الجمع وذكرها في القاموس بسبعة مثاقيل
وبأربعين درهماً فجعلها مشتركة بينهما وعبارته الأوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية

بالضم

[illegible]

بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة وأربعون درهماً والجمع أواقي وأواقٍ ووقايا. قلت
الوقايا إنما ذكره من ذكر وقية بالفتح ونظره بعطية وعطايا وهو الظاهر وكأنه
جعله جمعاً لوقية بدون ألف وإن كان ظاهر كلام صاحب الخلاصة والله أعلم وبذلك فسرها
في الخلاصة فقال الأوقية زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً وفي المصباح الأوقية
بضم الهمزة وبالتشديد عند العرب أربعون درهماً وهي في تقدير أفعولة كالأعجوبة
والأحدوثة والجمع الأواقي بالتشديد وبالتخفيف للتخفيف ثم قال وقال
الأزهري قال الليث سبعة مثاقيل وهو موافق للتفسير بها المتقدمين عند القاموس
والخلاصة وكذلك تفسير الجوهري أيضاً فإن قوله وهو أستار وثلثا أستار تفسير
للأوقية أو للوزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم لا للدراهم كما يتوهم فهو كعطف
التفسير على ما قبله ووزن الأستار أربعة مثاقيل ونصف وثلثاه مثقالان ونصف
فالمجموع سبعة كما في القاموس والخلاصة والمصباح نقلاً عن الأزهري وغيرها والله
أعلم. وقول الناظم وهي أي الجماعة إيماء للجمع وزدت عليها أوقية إيماء للمفرد ومرتبط
الكلام قبل. قوله (ولا تنوين مثل هذي البنية) أقول نبه بهذا كأبي العباس على أن هذه
الأوزان الثلاثة كالتي في الأصل وهي أضاحي وأماني وأواقي وما ماثلها لا يدخلها
التنوين لورودها على صيغة منتهى الجموع كالأناشيد والأكاذيب والأقاويل والأعاصير
ونحوها وأراد أنه لا يدخلها التنوين مطلقاً أما تنوين التمكين فظاهر وأما تنوين
العوض الموجود في نحو غواش وجوار فمنعوه في مثل هذه الأبنية لأمرين أحدهما أن إدخاله
موجب لحذف حرفين من آخره وهي الياء التي هي لام الكلمة والياء المبدلة من الواو
التي في أفعولة وفي ذلك إجحاف بها. الثاني أن ذلك إنما ساغ في مثل جوار لاستثقال
الحركة على حرف العلة فيحذفون الحرف الواحد ويعوضون عنه ذلك التنوين وذلك
الثقل قد انتفى هنا بالتمام حرف العلة قبله وادغامه فيه ثم لا يعرف تعويض التنوين
عن حرفين وإنما عوضوه عن حرف واحد فقط كما في جوار ومن كلمة كالتنوين اللاحق لكل
وبعض أو من جملة كالتنوين اللاحق لإذ وقد علمت أنه لا يلزم من تعويضه عن الكلمة
والجملة أن يقال بعوضيته عن الحرفين من باب أولى إذ الكلمة بالنسبة إلى الجملة

Copyright © King Saud University